Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هليكوبتر عسكرية في الفناء حاملة مجموعة من الجنود الذين أصيبوا في مواجهات مع جماعات حرب العصابات . قام شافيز بحمل جندي مصاب بعدة أعيرة نارية على ذراعيه . "لا تتركني أموت أيها العريف "- قال له الجندي. واستطاع بصعوبة أن يضعه في إحدى العربات. ومات سبعة آخرون. في تلك الليلة جفاه النوم وراح يسأل نفسه قائلا: "لماذا أنا هنا ؟! فالفلاحون في الزي العسكري يعذبون هؤلاء الذين يرتدون زي حرب العصابات والفلاحون في زي حرب العصابات يقتلون الفلاحين من ذوى الملابس الخضراء . وهكذا عندما تنتهي الحرب لن يكون هناك أي مبرر لإطلاق طلقة واحدة على أي كان.واختتم الرئيس حديثه في الطائرة بعبارة :" وهكذا بدأت أول صراع وجودي بالنسبة لي".

في اليوم التالي استيقظ هوجو شافيز يسيطر عليه إحساس يقيني بأن المصير المقدر له هو أن يتزعم حركة. وقد فعل ذلك حقاً وهو في الثالثة والعشرين من عمره تحت اسم واضح: الجيش البوليفاري لشعب فنزويلا. كان أعضاؤه المؤسسون خمسة من الجنود بالإضافة له وهو برتبة ملازم . "ولكن بأي هدف؟" – سألته – وأجابني بصراحة شديدة: "بهدف أن نكون على استعداد إذا ما حدث شيء " . بعد ذلك بعام وعندما أصبح ضابطاً في الكتيبة المدرعة بماراكاي بدأ يتآمر بشكل موسع .بيد أنه أوضح لي أنه يستخدم كلمة التآمر فقط بمعني استعاري للدلالة على استنفار الهمم للقيام بمهمة جماعية.